الوسائل الدلالية لرفع القوة الإعلامية في الشعر الحربي عند شعراء بكر بن وائل في العصر الجاهلي(دراسة في ضوء علم اللغة النصي)

المدرس المساعد احمد خالد قاسم

المديرية العامة لتربية محافظة البصرة

الملخص:-

يعد علم اللغة النصي من العلوم اللغوية التي أثَّرت في الدرس اللغوي الحديث منذ منتصف القرن العشرين ، ثم أخذ بعد ذلك يتطور إلى أن وصل إلى قمة نضجه عند العالمين دي بوجراند ، ودريسلر، اللذين يعدان من المؤسسين لهذا العلم ، إذ رسما قواعده وحدوده ، ومن تلك القواعد والحدود أنَّ النص المتكامل يحتوي على سبعة معايير هي: (السبك، والحبك، والقصدية، والمقبولية، وسياق الموقف، والتناص، والإعلامية).

وتعد الإعلامية إحدى المعايير النصية التي تبحث عن تأثير النص في المتلقي ،ومدى تفاعله معه، ودرجة ارتفاع تلك المعلومة المتضمنة في النص ، وإنَّ تلك المعلومة كلما كانت سهلة المضمون انخفض تأثير المعلومة في مخيلة المتلقي ، في حين تكون الإعلامية مرتفعة ، إذا اكتنف مضمونها الحيرة ، او عدم التوقع من مراد المرسل.

الكلمات المفتاحية: الوسائل الدلالية ، الإعلامية ، شعراء بكر بن وائل.

The Semantic Means to Raise the Media Power among the Poets of Bakir bin Wael in the Pre-Islamic Era

Asst. Lect. Ahmed Khaled Qasim
The General Directorate of Education in Basra Governorate

Abstract:

Textual linguistics is one of the linguistic sciences that has influenced the modern linguistic lesson since the middle of the twentieth century and then began to develop until it reached the peak of its maturity with the two worlds, de Beaugrand and Dressler, who are considered among the founders of this science, as they drew its rules and limits. From those rules and limits, the integrated text contains seven criteria: casting, weaving, intentionality, acceptability, the context of the situation, intertextuality, and informativeness.

The media is one of the textual criteria that searches for the effect of the text on the recipient, the extent of its interaction with it, and the degree of the height of that information contained in the text, and that the easier the content is, the lower the impact of the information on the recipient's imagination. On the other hand, the media is high if its content is surrounded by confusion, or not expected from the sender's intention.

Keywords: Semantic Means, Media, Poets of Bakir bin Wael.

المقدمة:-

يعد علم اللغة النصي من العلوم اللغوية التي أثَّرت في الدرس اللغوي الحديث منذ منتصف القرن العشرين ، ثم أخذ بعد ذلك يتطور إلى أن وصل إلى قمة نضجه عند العالمين دي بوجراند ، ودريسلر، واللذين يعدان من المؤسسين لهذا العلم ، إذ رسما قواعده وحدوده ، ومن تلك القواعد والحدود أنَّ النص المتكامل يحتوي على سبعة معايير هي: (السبك، والحبك، والقصدية، والمقبولية، وسياق الموقف، والتناص، والإعلامية).

وتعد الإعلامية إحدى المعايير النصية التي تبحث عن تأثير النص في المتلقي ،ومدى تفاعله معه، ودرجة ارتفاع تلك المعلومة المتضمنة في النص ، وإنَّ تلك المعلومة كلما كانت سهلة المضمون انخفض تأثير المعلومة في مخيلة المتلقي ، في حين تكون الإعلامية مرتفعة ، إذا اكتنف مضمونها الحيرة ، او عدم التوقع من مراد المرسل([١]).

ومن هذه البداية المبسطة، قد قُسمت الإعلامية على ثلاث مراتب من حيث عملها في مخيلة المتلقي حول احتمالية التوقع لديه من مراد منتج النص ، أوعدمه :

المرتبة الأولى: وتحوم حول دائرة الاحتمال (العليا)، وتتصف هذه المرتبة بوضوحها، وكثرتها، وعدم اهتمامها بمعاني الكلمات ودلالاتها، وتأثيرها على القارئ، أو السامع شبه معدوم، لوضوحه مراد المرسل وتكون ضمن الاحتمالية المتوقعة مبتعدة عن الاحتمالات غير المتوقعة.

ونلحظ في هذه المرتبة جلية النص عند المتلقي ، فلا يحتاج إلى جهد فكري في استيعاب بدايات النص ونهايتها ، ولكون مفرداتها لا تتسم بالغموض أو تنوع المعاني في المفردة الواحدة ، ونجد هذا النوع من الإعلامية في الأحاديث اليومية ، أو نشرات الاخبار ، أو المقالات ، أو الشعر التعليمي([٢]).

المرتبة الثانية: وقائع هذه المرتبة تكون شبه محتملة، فهي تخالف توقعات المتلقي ،إذ تحتوي على شيء من الغموض والإبهام وتفاجئ المرسل إليه بطريقة عرضها للوقائع مشوبة بالجدة (عدم التوقع)، ونتائج النص حينما يكون غير متوقع تزداد الكفاءة الإعلامية له.

تتضح استعمالات هذه المرتبة في النصوص الأدبية والشعرية ، وتكون بارزة في توظيف الاستعارات غير الأصلية –التبعية- أي ما كان اللفظ الذي جرت عليه الاستعارة اسمًا مشتقًا ، أو فعلاً ، والتشبيهات المفهومة[٣].

المرتبة الثالثة: وهي أعلى مراتب الكفاءة الإعلامية ، إذ تفرض على المتلقي الاهتمام والتأمل في النص المرسل ، لكون نتائجه خارج توقعاته ، واطلق دي بوجراند عليها "المحتوى غير المحتمل في الهيئة غير المحتملة، فمن شأنه أن يكون دائمًا متسمًا بصعوبة الاجراء ومثيرًا إلى الجدل الحاد"[٤]؛ ويتضح لنا من

قوله أنَّ هذه المرتبة نجدها في الوقائع الخارجة عن قائمة الخيارات المحتملة ، أو في الوقائع التي تحتاج إلى كثير تأمل، واهتمام، ومعالجة، وتقسم هذه المرتبة على قسمين[٥]:

أ: الانقطاعات (المحذوفات): إذ تبدو تشكيلة لغوية ما خالية من مادة ما.

ب: إذ تبدو الأنماط المعروضة في النص غير مواكبة للخزينة الذهنية عند المتلقي، مما يجعل هذه المرتبة شديدة الغموض ، وفهمها غير مُيسَّر، وتكون ميسورة عند اللجوء إلى درجات الخفض.

وسائل رفع القوة الإعلامية وخفضها:

إن اهتمام الإعلامية بوقائع النص وما يحمله من توقع ، أو عدمه، أو وقائع معلومة مقابل وقائع مجهولة، وهذه العملية تكون مشتركة بين منتج النص ومتلقيه، فمنتج النص يرسل نصه من خزين فكره مستعملًا الوسائل الثقافية المعدَّ للمُرسل والذي بدوره يحلل النص إعلاميًا عبر عناصر التوقع، أو عدم التوقع.

١- **وسائل رفع القوة الإعلامية:**

يرتفع المستوى الإعلامي لنص ما، عند ابتعاده عن درجة المألوف من الكلام ، ونجد ذلك على مستويين: النحوي والدلالي يقول دي بوجراند: "يمكن لورود عنصر لغوي معين أن تكون له احتمالات مختلفة في النظم بسبب المطالب المختلفة للاتصال، فيمكن مثلاً أن يكون محتملاً من الناحية النحوية ولكنه غير محتمل من الناحية الدلالية أو العكس"[٦].

٢- **وسائل خفض القوة الإعلامية:**

إنّ منتج النص هو من يتحكم في الدرجة الإعلامية المُرسَلة إلى متلقيه، فإذا خرج النص عن المألوف عند المتلقي ، لجأ المُرسِل إلى خفض الدرجة الإعلامية بنقلها من أعلى رتبة إلى ادنى رتبة ، وهذه الدرجات على ثلاثة أمور:

١-خفض خلفي: ويكون بالرجوع إلى درجات وقائع النص السابقة، وهذا الرجوع يعين على توضيح الفهم للمتلقي[٧].

٢-خفض أمامي: ويكون بقراءة الوقائع اللاحقة حتى يصل المتلقي إلى ما يبعد الغموض والإبهام عن النص[٨].

٣-خفض خارجي: ويكون ذلك بالخروج عن النص الحالي إلى نص خارج له علاقة بالنص المقصود[٩].

إنَّ لعلم الدلالة ارتباطًا وثيقًا برفع القيمة الإعلامية للنَّصِّ ، فهو يبحث عن الكلمة والمعاني التي تدور حولها ، وهذا الدوران يثير المتلقي ، ويحفزه على اختيار المعنى الذي قصده منتج النَّصِّ ، والدلالة كما عرَّفها الراغب الأصفهاني هي: "ما يتوصل به إلى معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعنى"[١٠]، لكنَّ التوصل إلى المعنى الذي سَيَّره المرسل ربما يكون محفوفًا بالغموض ، ولغة الشعر امتازت بأنَّها لغة مفاجآت إذ تحتوي على انحرافات أكثر من لغة النثر، وقد أسهم الشاعر الجاهلي في رفع قيمة الدلالة ، وخروجه عن النمط التقليدي في صياغة شعره ، وكانت وسائل الإبداع الدلالي معتمدة على وسائل لغوية يحقق عبرها التأثير في المتلقي مباشرة كاستعمال الكلمات المتداولة في ذلك العصر استعمالاً خاصًا بالاختيار

والإيثار ، أو عن طريق توظيفها داخل سياق معيَّن ، أو تحملها ضمن دلالات رمزية ، أو ميلانه نحو كلمات تختص بالطول الدلالي[١١]، وإذا تطرقنا إلى شعراء بكر بن وائل في عصر ما قبل الإسلام وجدناهم قد استعملوا ألفاظًا مثيرة للاهتمام من قبل المتلقين ؛ وامتاز الشعر البكري بميزتين : إذ نلحظ في بعضها ألفاظًا واضحة، وأُخرى غامضة تحوطها الألفاظ الغريبة، والتعقيد في التركيب، فحاجة الشاعر إلى ألفاظ تمتاز بالفخامة إذا كانت المناسبة عنفًا ، وقوةً ، وتحفيزًا في إعداد الرجال للقتال ، وحثهم على الكرّ والفرّ ، والضرب والطعن ، والسبيّ والأسر، وغير ذلك بما يقتضيه أمر الحرب، وشؤون القتال[١٢]، فالمفردة الغريبة هي التي تشكل إعلامية مرتفعة، فضلًا عن ذلك نجد أنَّ المشترك اللفظي له دور فاعل في رفع مستوى الكفاءة الإعلامية، فاللفظ واحد ويدور حوله معنيان مختلفان أو أكثر، ممَّا يبعث إلى إلفات نظر المتلقي باحثًا عن المعنى المقصود، فتتعدد البدائل وفي مقابل ذلك ترتفع إعلامية النَّصِّ؛ وبالإمكان أن ندرج وسائل رفع القوة الإعلامية على المستوى الدلالي في أمرين:

أولًا: آليَّة الدلالة المعجمية

هناك ارتباط بين اللفظ والمعنى وباستطاعة المرسل أنْ يختارَ ألفاظاً مألوفة في بيئة معينة ، وبإمكانه استعمالَ ألفاظٍ يلتف حولها الغموض، ممَّا يرفع من قيمة نصه الإعلامي "والألفاظ في معانيها لا تكون على درجة واحدة في الاستعمال ، فهي تحوي في ضمن قائمة الاحتمالات الممكنة لها ما هو متداول بكثرة ، وما هو أقل دوراناً في حياتنا اليومية وما هو قليل الاستعمال أو نادر، وتأسيساً على هذا الفهم فإنَّ الألفاظَ تحمل معنى أو معاني تتفاوت قرباً وبعداً في الاستعمال"[١٣].

فدلالة الألفاظ واقعة بين الفهم وعدمه، فكلما كان اللفظ محتملاً ومفهوماً، انخفضت كفاءة النص الإعلامية، وكلما كان اللفظ غامضاً خارجاً عن توقعات المتلقي ازدادت الكفاءة الإعلامية للنص.

ومن ذلك قول بشر بن عمرو[١٤] : (من البسيط)

١. قُلْ لِابْنِ كُلْثُومٍ السَّاعِي بِذِمَّتِهِ أَبْشَرْ بِحَرْبٍ تُغِصُّ الشَّيْخَ بالرِّيقِ

٢. وَصَاحِبَيْهِ فَلاَ يَنَعِمْ صَبَاحَهُمَا إِذَا فُرَّتِ الحربُ عَن أَنيابِها الرُّوقِ

٣. لا يَبْعَثُ العِيرَ إِلاَّ غِبَّ صَادِقَةٍ مِنَ المَعَالِي وَقــَومٌ بِالمفَارِيقِ

٤. بَلْ هَلْ تَرَى ظُعُناً تُحْدَى مُقَفِّيَةً لَها تَوَالٍ وحــادٍ غَيْرُ مسبــوقِ

٥. يأَخُذْنَ من مُعْظَمٍ فَجًّا بمسهلة لِزَهْوِهِ مِنْ أَعَالِـي البُسْرِ زُحْلُوقِ

٦. حارَبْنَ فيها مَعَدًّا واعْتَصَمْنَ بها إِذْ أَصْبَحَ الدِّينُ دِيناً غَيرَ مَوْثُوْقِ[١٥]

فهو يتوعد الشاعر عمرو بن كلثوم ، وصاحبيه بأنَّه سيشن عليهم حربًا شعواء محكمة الخطة ، ومن هولها تخرج فيها النساء والرجال[١٦] ، والمتأمل في ألفاظ القصيدة يجد فيها ورود بعض الألفاظ التي ينتابها شيءٌ من الغموض الذي أثَّر بدوره في رفع القيمة الإعلامية للنَّصِّ ، فنلحظ استعماله كلمة (الرُّوق) في البيت الثاني:

وَصَاحِبَيْهِ فَلاَ يَنَعِمْ صَبَاحَهُمَا إِذَا فُرَّتِ الحربُ عَن أَنيابِها الرُّوقِ

وهذه الكلمة لها عدة دلالات معجمية ، فقد ذكر أبو نصر الجوهري(ت:٣٩٣هـ)، أنَّ (الرَّوق)هو: القَرن، ومضى رَوْق الليل أي طائفة منه[١٧]، وذكر ابن فارس ثلاثة أقوال فيها: الأول: إنَّه أُخذ من أرواق الليل أي طائفة منه ، والثاني: إنَّه من الأرواق أي الأجساد إذا تدافعت في السَّير ، والثالث: من الأرواق وهي القرون[١٨] ، والرَّوق بتحريك الواو هي دلالة على طول وانثناء الأسنان[١٩] ، فتعدد المعاني المعجمية لهذه الكلمة زاد من الكفاءة الإعلامية، غير أنَّ أقرب معنًى يتناسب وسياق القصيدة، هو ما ذهب إليه ابن منظور بدلالة القول الذي قبله (إذَا فُرَّتِ الحربُ عَن أَنيابِها)، مأخوذة من فَرَرْتُ عن أسنان الدابة أي كشفتها ، وافترَّ عن ثغره إذا تبسَّمَ[٢٠]، وأكد ذلك الثعالبي(ت:٤٢٩هـ) بقوله: "أفْتَرَّ عن نابه كَشَّرَ عن أسنانه "[٢١]، فنجد أنَّ دلالة اللفظة متعددة المعاني ، وقد أدى السياق دوراً مهمًا في تحديد الكلمة.

واستمرَّ الشاعر في محافظته على إبقاء القيمة الإعلامية مرتفعة ، ففي قوله في البيت الرابع:

بَلْ هَلْ تَرَى ظُعُناً تُحْدَى مُقَفِّيَةً لَها تَوَالٍ وحَادٍ غَيْرُ مسبـــوقِ.

وممَّا زاد من الكفاءة الإعلامية لهذه القصيدة أن الشاعر استبدل كلمة(الظُعْن) بكلمة(الزوجات)، وهذه اللفظة شكلت إعلامية مرتفعة بخروجها عن توقعات المتلقي، فأثارت انتباهه، وزادت من قيمة الكفاءة الإعلامية للنص، وقد ذهب الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت:١٧٥هـ) إلى أنَّ الظعينة سميت به المرأة؛ لأنَّها تظعن زوجها إذا ظعن وتقيم إذا أقام[٢٢]، و"الظعينة الهودج إذا كان فيه المرأة، وقد يكنى به عن المرأة وإن لم تكن في الهودج"[٢٣].

وهذه اللفظة متعارف عليها في ذلك العصر، فربما لا تشكل درجة إعلامية مرتفعة لدى المتلقي في عصر ما قبل الإسلام، أمَّا في عصرنا الحاضر فقد تشكل هذه اللفظة غموضا لدى المتلقي، إذ إنّها خارجة عن توقعاته، فتثير انتباهه وترفع كفاءة النص الإعلامية، فيحتاج المتلقي إلى درجات خفض خارجية تعينه على فهم ما أشكل عليه باطلاعه على المعاجم العربية لمعرفة المراد منها.

وقال الأعشى مفتخرًا: (من الطويل)

١- **وَنَحْنُ غَدَاة العَيْنِ[٢٤]يَوْمَ فُطَيْمَةٍ مَنَعْنَا بَنِيْ شَيْبَانَ شُرْبَ مُحَلَّمِ**

٢- **جَبِهْنَاهُمُ بِالطَّعْنِ حَتَّى تَوَجَّهُوا وَهَزَّوا صُدُوْرَ السَّمْهَرِيِّ المُقَوَّمِ**

٣- وَأَيَامَ حَجْرٍ إذْ يُحَرِّقُ نَخْلَهُ ثَأَرْنَاكُمُ يَوْمًا بِتَحْرِيْقِ أَرْقَمِ

٤- كَأَنَّ نَخِيْلَ الشَّطِّ غِبَّ حَرِيْقَهُ مَآتِمُ سُوْدٌ سَلَّبَتْ عِنْدَ مأتَمِ

٥- وَنَحْنُ فَكَكْنَا سَيِّدَيْكُمْ فَأُرْسِلَا مِنَ المَوْتِ لَمَّا أُسْلِمَا شَرَّ مَسْلَمِ

٦- تَلَافَاهُمَا بِشْرٌ مِنَ المَوْتِ بَعْدَمَا جَرَتْ لَهُمَا طَيْرُ النُّحُوسِ بِأَشْأَمِ

٧- فَذَلِكَ مِنْ أَيَّامِنَا وَبَلَائِنَا وَنُعْمَى عَلَيْكُمْ إنْ شَكَرْتُمْ لأَنْعُمِ

٨- فَأَنْ أَنْتُمُ لَمْ تَعْرِفُوا ذَاكَ فَسأَلُوا أَبَا مَالِكٍ أَوْ سَائِلُوا رَهْطَ أَشْيَمِ

١٠- وَكَائِنْ لَنَا فَضْلًا عَلَيْكُمْ وَمِنَّةً قَدِيْمًا فَمَا تَدْرُوْنَ مَا مَنُّ مُنْعِمِ مُنْعِمِ[٢٥].

إذ تعمَّد إلى إيراد ألفاظ رفعت من القيمة الإعلامية للنَّصِّ ومن تلك الألفاظ قوله في البيت الأول:

وَنَحْنُ غَدَاةَ العَيْنِ يَوْمَ فُطَيْمَةٍ مَنَعْنَا بَنِيْ شَيْبَانَ شُرْبَ مُحَلَّمِ.

إذ لفت ذهن المخُاطب إلى لفظة (مُحَلَّم)، وقد دلَّت على الذي يُعَلِّم غيره الحِلْم ، ومُحَلِّمُ أيضًا نهر باليمامة[٢٦]، وبنو مُحَلِّم قبيلة من العرب[٢٧]، فدلالة هذه اللفظة أثَّرت في المتلقي، إذ يكاد أن يكون مشتت الذهن للوصول إلى المعنى المراد من هذه الكلمة ، ممَّا أدى إلى ارتفاع مستوى الكفاءة الإعلامية ، غير أنَّ المتلقي باستطاعته تتبع هذه اللفظة عبر سياق الموقف الذي يُشير إلى أنَّ المقصود من دلالة هذه اللفظة المعجمية إلى النهر، فقد أورد الجوهري ما يؤكد المقصود من قول الأعشى بأنَّ مُحَلَّمَ نهر يُأخَذ من عين (هَجَرَ)[٢٨]، ونقل الزَّبيدي(ت:١٢٠٥هـ) هذا القول ، وأضاف قول الأزهري(ت:٣٧٠هـ) بأنَّ هذه الكلمة هي "عين ثَرَّة فوَّارة بالبحرين"[٢٩]، فيتضح لنا عبر السياق الذي وردت فيه هذه الكلمة أنَّ دلالتها المعجمية تشير إلى النَّهر.

وقد تستمر القيمة الإعلامية محافظة على ارتفاعها وتأثيرها في جذب انتباه فكر المتلقي ، إذ أورد في البيت الرابع:

كَأَنَّ نَخِيْلَ الشَّطِّ غِبَّ حَرِيْقَهُ مَآتِمُ سُوْدٌ سَلَّبَتْ عِنْدَ مأتَمِ

لفظة (غِبَّ) التي تكون إمَّا من غَيَّبَت الإبل إذا وردت وتُركت يومًا ، والمَغَبَّة من الشاة هي ما حُلِبَت يَومًا وتُركَت آخر[٣٠]، أو من الغِبِّ بمعنى "الغامض من الأرض والجمع أغباب وغُبُوب"[٣١]، و"غِبُّ كُلِّ شَيءٍ عاقبته"[٣٢]، وهذا المعنى الذي قصده منتج النَّصِّ بدلالة قصة أوردها ياقوت الحموي(ت:٦٢٦هـ)، من أنَّ عبيد بن ثعلبة كان يسكن اليمامة ، وكان له من الولد ستة (أرقم ، وزيد ، وسلمة، ومسلمة، وهبَّار،

وسبَّار) ولما توفي عبيد كان ابنه أرقم غائبًا اقتسم إخوته حَجْرًا دون أن يُسهِمُوه ، فحرق قرية البادية ليشعِل بين إخوته الحرب[٣٣]، فنلحظ أنَّ المفردات ما هي إلَّا عبارات عن أسماء سطحية تدل على المفاهيم والعلاقات التحتية ، وعند استعمال هذه العبارات أثناء الاتصال تدخل المفاهيم ، والعلاقات في المخزون الذهني ، ومن ثَمَّ يمكن الانتقال بين العبارات ومحتوياتها ضمن حدود التخطيط[٣٤].

وروى ابن اسحاق(ت:١٥١هـ) أنَّ المهلهل لمَّا سمع قصيدة الفِندِ الزِّمَّاني:

عَجِّل صَاحِبَيَّ اليَوْمَ بالرَّوَاحَا وَاسْقِيَّاني قَبْلَ التَّرَوِّحِ رَاحَا.

والتي يقول فيها:

لَقِيَتْ تَغْلِبُ كَهَقْلَةِ عَادٍ إذ أتاهُم هَولُ العَذابِ صَبَاحَ.

فأسمع هذه القصيدة لبني تغلب ، وعلى إثرها نقضوا الصلح ، وأغاروا على بني بكر واقتتلوا قتالاً شديدًا ، وهُزِم التغلبيون شر هزيمة ، وقُتل منهم جماعة كُثر منهم عمرو بن ضُبيعة جدُّ عمرو بن كُلثوم التغلبي[٣٥]، وعلى عَقِب هذه الهزيمة يقول الحارث بن عباد: (من الطويل)

١- **بَنِي تَغْلِبٍ لَمْ تَنْصِفُونَا بِقَتْلِكُم بُجَيْرًا وَلَمَّا تُقْتَلُوا فِي المَجَالِسِ**

٢- **وَحَتَّى تُبَدَّ الخَيْلَ فِي عَرَصَاتِكُم وَتَلْقَوْنَ أيَّامًا شِدَادَ المَنَاحِسِ**

٣- **كَأيَّامِ عَادٍ إذ بَغَوا وَتَكَبَّرُوا فأضْحَتْ قُرَاهُم كَالقِفَارِالبَسَابِسِ**

٤- **سَلُوا تُخْبَرُوا عَن مَعْشَرِي أيُّ مَعْشَرٍ وَعَنِّي إذا لَاقَيْتُكُمْ أيُّ فَارِسِ**

٥- **وَهَلَّا سَأَلْتُم بِالْقَدِيمِ بِحَرْبِنَا تَمِيمَ[٣٦] بَنِي مُرٍّ عِنْدَ ضَرْبِ الفَوَارِسِ**

٦- **غَدَاةَ حَوَيْنَا سَبْيَهُم وَنِسَاءَهُمْ وَدُسْنَاهُمُ بِالْمُقْرَبَاتِ المَدَاعِسِ**

٧- **وَلُخْمًا سَلُوا عَنَّا وَعَكًّا وَمَذْحِجًا غَدَاةَ أَزَرْنَاهُمْ بُطُوْنَ الرَّوَامِسِ**

٨- **عَلَيْهِنَّ مِنْ أبْنَاء بَكْرِبنِ وَائِلٍ مَرَازِبَةٌ فِي البَازِخِ المُتَقَاعِسِ**

٩- **وَنَحْنُ قَتَلْنَاهُمْ فِيْ عَهْدِ كَبْشِهِمْ وَعَمْرُو بنَ زِنْبَاعٍ وَزَيْدَ بنَ حَابِسِ**

١٠- **أَلَمْ تَلْقَكُمْ أيَّامَ كُلْثُومٍ خَيْلَنَا هُنَالِكَ فِيْ عُمْقٍ مِنَ اللَّيْلِ دَامِسِ**

١١- **قَتَلْنَا الذِي يَحْمِي الكَتِيْبَةَ مِنكُمُ وَغُوْدِرَ قَتْلَى جَمَّةٌ فِي الكَنَائِسِ**

١٢- **وَنَحْنُ قَتَلْنَاكُمْ غَدَاةَ مُحَجَّرٍ بَنِي تَغْلُبٍ فِيْهَا اجْتِدَاعُ المَعَاطِسِ**

١٣- **قَتَلْنَا بِأعْلَى الشَّعْثَمَيْنِ زُهَيْرَكُمْ وَعَمْرًا قَتَلْنَا مِنْكُمُ وَابْنَ قَابِسِ**

١٤- وَنَحْنُ قَتَلْنَا فِيْ حِمَاكُمْ كُلَيْبَكُم وَكَمْ مِنْ غَنِيٍّ قَدْ قَتَلْنَا وَبَائِسِ[٣٧].

إنَّ المتأمل في جو القصيدة المحاط بالحماسة والفخر لقبيلة بكر بن وائل للانتصار الذي حققوه على أبناء عمومتهم التغلبيين، وقد حفز منتج النَّصِّ المتلقي باستعماله ألفاظ غريبة ربما تكون خارجة عن توقعاته ، فأدى ذلك إلى ارتفاع مستوى الكفاءة الإعلامية ، فنجد في البيت الثاني:

وَحَتَّى تُبَدَّ الخَيْلَ فِي عَرَصَاتِكُم وَتَلْقَوْنَ أيَّامًا شِدَادَ المَنَاحِسِ.

قد استعمل كلمة (المناحس) وهي جمع لكلمة (نَحْس)، والنحس كما جاءت في المعاجم أنَّها ضد السعد، وأيام نحسات مشْؤما[٣٨]،وذكر أبو عمرو الشيباني(ت:٢٠٦هـ) نقلاً عن العدوي : "هذا يوم النحس إذا كان كثير العجاج"[٣٩] ، وذكر الفيروز آبادي "النَّحْس: الأمر العظيم ، والريح الباردة إذا أدبرت، والغبار في أقطار السماء ، وضد السعد"[٤٠]، فاللفظة أثارت حفيظة المتلقي، ممَّا أدى إلى ارتفاع الكفاءة الإعلامية بوجود المعاني التي حملتها هذه اللفظة، غير أن ما يقربنا إلى المعنى المراد يكمن في نقطتين على دلالتها: الأولى: ارتفاع الغبار في اقطار السماء ، والأخرى: الشؤم، فالدلالة المعجمية يمكن عدُّها من أهم ضوابط تأويل النَّصِّ ، والنَّصُّ نفسه هو من يحدد لنا دلالة اللفظة[٤١]، ومنتج النَّصِّ أبقى مستوى الإعلامية مرتفعًا ، إذ نلحظ في البيت السادس:

غَدَاةَ حَوَيْنَا سَبْيَهُم وَنِسَاءَهُمْ وَدُسْنَاهُمُ بِالْمُقْرَبَاتِ المَدَاعِسِ

وردت لفظتان اثارتا ذهن المتلقي ، ووقعتا خارج دائرة توقعاته ، وهاتان اللفظتان هما(المُقربات، والمداعس)؛ والمقربات جمع مقربة ، ودلالة هذه اللفظة على الخيل" التي يُقرَّب مربطها ومعلفها لكرامتها"[٤٢]، فهذه اللفظة بعيدة الاحتمال عند المتلقي ، لكنَّ منتج النَّصِّ أراد إلفات نظر المتلقي في الخيل التي هجمت عليهم وهي من كرام خيولهم فأحدث استعمال هذه اللفظة "زيادة ملحوظة في امتاع النَّصِّ"[٤٣]، وهذه اللفظة مرتبطة بالمضاف إليه وهي (المداعس)، والدعس الطعن بالرمح، وشدة الوطء[٤٤]، وقال الأصمعي(ت:٢١٦هـ): " طريق دَعْسٌ ودَعْقٌ أي كثير الآثار"[٤٥]، وذكر الجوهري أنَّ هذه اللفظة تدل على الأثر ، والمداعس الطريق الذي ليَّنَته المارة ، والدَّعس الطعن ، وقد يكنى بها عن الجماع ، والمداعسة: المطاعنة ، وحكى أبو عبيدة : أنَّ المداعس الصُّمُ من الرِّماح[٤٦]، فوقوع دلالة هذه اللفظة كائن بين الطَّعن وشدة الوطء ، الأمر الذي قصده منتج النَّصِّ، ممَّا أدى إلى ازدياد المرتبة الإعلامية للنَّصِّ، فالعبارة السطحية للمفردة تكمن داخلها مفاهيم وعلاقات تحتية ، فاستعمال هذه العبارات في حالة الاتصال تُحَوَّل المفاهيم التحتية إلى المخزون العقلي[٤٧]، ويقوم المتلقي بدور التحليل للمفردة والتوصل إلى المعنى المراد؛ ومن المفاجآت التي ألقاها منتج النَّصِّ قوله في البيت الثامن:

عَلَيْهِنَّ مِنْ أَبْنَاء بَكْرِ بنِ وَائِلٍ مَرَازِبَةٌ فِي البَازِخِ المُتَقَاعِسِ.

شكَّل الشطر الثاني من البيت إعلامية مرتفعة تلفت انتباه المتلقي لها، فكلمة(مرازبة)، مفردها(مَرْزَبَة)، وتطلق على الفارس الشجاع المقدم على قومه دون الملك، وهذه اللفظة معرَّبة[٤٨]، فقال هذه اللفظة ولم يقل السادة لسببين: الأول: جذب انتباه المتلقين، والثاني: متعلق بقبيلة بكر بن وائل، واحتكاكهم بثقافات أخرى كان لها أثر في لغتهم، غير أنَّ ذلك لا يقدح في عروبتهم، ولم يخرجهم عن دائرة الأصالة العربية، وقد اعتمد اللغويون والنحاة على الاستشهاد بأشعارهم[٤٩]،وقد عُرِّبت ألفاظ في القرآن الكريم ، ولم تؤثر على فصاحته نحو: (أباريق، استبرق، التنور.... وغيرها من الألفاظ).

أمَّا المفردة الأخرى(البازخ)، فقد شكلت إعلامية مرتفعة كذلك، فجذرها (بَزَخَ)، والبزخ "هو تقاعس الظهر عن البطن"[٥٠]، وقيل هو" خروج الصدر، ودخول الظهر"[٥١]، فاستعمل هذه اللفظة تأدبًا من خدش حياء المتلقي عند استعمال لفظة أخرى مرادفة لها؛ ويستمر منتج النَّصِّ في جذب ذهن المتلقي له، فاستعمل لفظة أخرى وهي (المتقاعس)، وجذرها اللغوي(قَعَسَ) "وقال أبو عمرو: الأقعس : الذي في عنقه انكباب إلى ظهره، وقال أبن الاعرابي: الأقعس: الذي في ظهره انكباب ، وفي عنقه ارتداد..، وقال أبو زيد بعير أقعس : في رجليه قصر، وفي حاركه انكباب"[٥٢]، والحارك: هو أعلى كاهل البعير[٥٣]، فهذا البيت شكل إعلامية مرتفعة جدًا، فدلالة المفردات(المرزبان، البازخ، المتقاعس)، التي أرسلها منتج النَّصِّ جاذبًا المتلقي إلى اشراكه في بيان أو فهم دلالة هذه الألفاظ المعقدة المعاني للتوصل إلى المعنى المقصود.

ومن الدلالات التي حافظت على إبقاء المستوى الإعلامي للقصيدة مرتفعًا قوله في البيت الثالث عشر:

قَتَلْنَا بِأَعْلَى الشَّعْثَمَيْنِ زُهَيْرَكُمْ وَعَمْرًا قَتَلْنَا مِنكُمُ وَابْنَ قَايِسِ.

والشعثمان موضع معروف كما ذكر أبو علي القالي(ت:٣٥٦هـ) عندما ذكر بيتًا للمهلهل[٥٤]:

بِيَوْمِ الشَّعْثَمَيْنِ لَقُرَّ عَيْنَا وَكَيْفَ لِقَاء مَن تَحْتَ القُبُورِ.

وذكر أبو عبيد البكري أنَّ الشعثمين هما شعثم وشعيثم ابنا معاوية بن ذهل بن ثعلبة[٥٥]، وتبعه في هذا القول الأستاذان أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون[٥٦]، ونقل طلال حرب أنَّ الشعثمين هما: شعثم وعبد قيس إبنا معاوية بن عامر بن ذهل بن ثعلبة قتلا يوم واردات[٥٧]، وذهب الفيروز آبادي إلى أنَّ الشعثمين موضع[٥٨]، ورأى الزَّبيدي أنَّه اسم لرجلين نُسِب لهما هذا اليوم، واستبعد ما نقله الفيروز آبادي[٥٩]، وقد ذهب من المحدثين أحمد رضا إلى " أنَّه موضع كانت به وقعة"[٦٠].

ممَّا تقدم تبين لنا أنَّ دلالة المفردات وما تحتويه من معنًى عميق يشكل إعلامية مرتفعة، فإذا كانت لكثير من التعبيرات معانٍ عدة ، ولم يتضح المعنى المقصود، فنقع في حالة من حالات عدم التعيين، وبالإمكان وصفه بالإبهام ، أو يطلق عليه عند بعضهم حالة تعدد المعنى ، وذلك عندما يقوم منتج النَّصِّ بنقل معانٍ

كثيرة في الوقت نفسه ، وبإمكان المتلقي أن يكشف المعاني المقصودة ، ويكشف ما هو غامض لم يُحظَ بتفسيرات جيدة، الأمر الذي يُعدُّ من أكثر عمليات الاتصال تعقيدًا وإثارة للدهشة[٦١]

ثانيًا: آليَّة المشترك اللفظي

يُعد المشترك اللفظي آلية من آليات رفع القوة الإعلامية ،أشار سيبويه إلى هذا المصطلح دون أنْ يقعَّد له، إذ ذكره في درج الكلام عندما تحدث عن أقسام الكلام بقوله: "إعلم أنَّ من كلامهم اختلاف اللفظين والمعنى واحد واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين"[٦٢].وعَرفَه السيوطي(ت:٩١١هـ) نقلاً عن ابن فارس(ت:٣٩٥) بقوله: "اللفظ الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل اللغة"[٦٣] .يتبين لنا من هذين التعريفين أنَّ اللفظ واحد، والمعاني المختلفة تلتف حوله، فتثير انتباه المتلقي وربما تكون التوقعات خارجة عن مخزونه المعرفي ؛ فيتولد منه دلالات ومفاجآت كثيرة ، والسياق هو من يستطيع أن يكشف لنا دلالات كل واحدة من الكلمات[٦٤]، وفي شعر بكر بن وائل في العصر الجاهلي تواجهنا بعض هذه الألفاظ المشتركة لفظيًا من ذلك قول طَرَفَة ابنَ العَبد:

١- وَنَحْنُ إذَا مَا الخَيْلُ زَايَلَ بَيْنَهَا مِنَ الطَّعْنِ نَشَّاجٌ مُخِلٌّ وَمُزْعِفُ

٢- وَجَالَتْ عَذارَى الحيِّ شَتَّى[٦٥]كَأنَّهَا تَوَالِي صُوَارٍ والأسِنَّةُ تَزْعُفُ

٣- وَلَمْ يَحْمِ فَرْجَ[٦٦] الحَيِّ إلاَّ ابنُ حُرَّةٍ وَعَمَّ الدُّعَاءَ المُرْهَقُ المُتَلَهِّفُ

٤- فَفِئْنَا غَدَاةَ الغِبِّ كُلَّ نَقِيْذَةٍ وَمِنَّا الكَمِيُّ الصَّابِرُ المُتَعَرِّفُ

٥- وكَارِهَةٍ قَدْ طَلَّقَتْهَا رِمَاحُنَا وَأَنْقَذْنَهَا والْعَيْنُ بِالْمَاءِ تَذْرِفُ

٦- تَرُدُّ النَّحَيْبَ فِي حَيَازِيمِ غُصَّةٍ عَلَى بَطَلٍ غَادَرْنَهُ وَهْوَ مُزْعَفُ[٦٧]

ففي هذا النص الحربي يورد طرفة عدداً من الألفاظ التي يعتريها الغموض لوقوعها خارج توقعات المتلقي، ففي البيت الأول:

وَنَحْنُ إذَا مَا الخَيْلُ زَايَلَ بَيْنَهَا مِنَ الطَّعْنِ نَشَّاجٌ مُخِلٌّ وَمُزْعِفُ.

تطالعنا الألفاظ: (نَشَّاجٌ، ومُخِلٌّ، وَمُزْعِفُ)، فلفظة (نَشَّاجٌ) قد تعني[٦٨]:

- إمَّا الغصَّة في الحلق عند البكاء من شدة الفزع.

- أو صوت الطعنة في الجسم وهي تخترق الجوف مسيلة الدماء.

ولفظة (مُخِلٌّ) قد تعني[٦٩]:

- إمَّا من اختلت الإبل إذا حُبسَتْ.
- أو من اختل الأمر إذا وهن.
- أو من اختله بالرمح إذا طعنه ونفذه.

وأمَّا لفظة (مُزْعِفُ)، فقد تعني:

- السُّمَّ.
- السَّيف الذي لا يُطْني[٧٠]"أي لا يُبْقِي"[٧١].

فهذه الألفاظ قد زادت من الكفاءة الإعلامية للنَّصِّ، لأنَّها دلت على عدد من المعاني المختلفة التي قد تصل إلى حد التناقض، إلا أن المعلومات السابقة قد استبْعَدتْ معنى الغصة في الحلق من اللفظة الأولى، واستبعدت معنى حبس الإبل، ووهن الأمر من اللفظة الثانية، واستبعَدتْ معنى السَّمِّ من اللفظة الثالثة.

فبالاعتماد على ما ذُكر في الشطر الأول من البيت الأول:**(وَنَحْنُ إِذَا مَا الخَيْلُ زَايَلَ بَيْنَهَا)**، ارتسمت في مخيلة المتلقي دلالات هذه الكلمات على أجواء الحرب، وصولات بكر بن وائل على أعدائهم، وممَّا يقرب الصورة أكثر لدى المتلقي عندما ننظر في البيت الثاني:

وَجَالَتْ عَذارَى الحَيِّ شَتَّى كَأَنَّهَا تَوَالِي صُوَارٍ والأَسِنَّةُ تَرْعُفُ.

فقد شبه حال عذارى الحي -عندما فُزِعْنَ من هول صولتهم – بقطيع البقر الوحشي التي ترى الرماح تقطر دمًا، ومن الدلالات السياقية التي تدل على أنَّ القصيدة فخر حربي ما يكشفه لنا البيت السادس:

تَرُدُّ النَّحَيْبَ فِي حَيَازِيمِ غُصَّةٍ عَلَى بَطَلٍ غَادَرْنَهُ وَهْوَ مُزْعَفُ.

فوصف لنا حال النساء اللاتي فقدْنَ أزواجهُنَّ، أو أبنائهنَّ عند ملاقاتهم فهنَّ كثيرات البكاء في صدورهنَّ زفير، ونحيب على من فقدنه في المعركة، وممَّا أزال الغموض، والإبهام الذي ولدته هذه الألفاظ قوله: (وَهْوَ مُزْعَفُ)، فـ(مُزْعَفُ) بفتح العين اسم مفعول بمعنى (مقتول)، أو المُذرأ عن فرسه[٧٢]، فالمعلومات السابقة والمعلومات اللاحقة قد حددت لنا دلالة الألفاظ: (نَشَّاجٌ، ومُخِلٌّ، ومُزْعِف) ومن ثمَّ اقتربت الصورة الكلية لهذه القصيدة من ذهن المتلقي.

وقول قيس بن ثعلبة[٧٣] : (من الطويل)

١- **دَعَوْتُ بَنِي قَيْسٍ إِلَيَّ فَشَمَّرَتْ خَنَاذِيذُ مِنْ سَعْدٍ طِوَالَ السَّوَاعِدِ**

٢- **إِذَا مَا قُلُوبَ القَوْمِ طَارَتْ مِنَ المَوْتِ أَرْسَوا بِالنُّفُوسِ المَوَاجِدِ**

٣- إذَا أجْمَحَتْ حَرْبٌ بِهِمْ جَمَحُوا لَهَا وَلَم يَقْصِرُوا دُوْنَ المَدَى المُتَبَاعِدِ[٧٤]

إذ تطالعنا بعض ألفاظ المشترك اللفظي التي تؤدي إلى رفع القوة الإعلامية للنَّصِّ ، ومن هذه المفردات التي أثرت في المتلقي قوله في البيت الأول:

دَعَوْتُ بَنِي قَيْسٍ إليَّ فَشَمَّرَتْ خَنَاذِيْذُ مِنْ سَعْدٍ طِوَالَ السَّوَاعِدِ

فلفظة (خناذيذ)، تعددت دلالاتها، إذ ذكر الأزهري معانٍ عدة لها ، فقد تدل على الخطيب المِصْقِع، أو السَّيِّد الحكيم والعالم بأيام العرب ، واشعار قبائلهم، والخنذيذ الفحل، والخصِّي -إذ تحولت دلالتها إلى معنى الضد- ، وقد تطلق على بذيء اللسان ، وقد تطلق على الإعصار ، وقيل: خنذيذ الريح أي إعصارها[٧٥]، وقد أضاف الزَّبيدي أنَّ الخنذيذ الطويل من الخيل... والخنذيذ الشجاع البهمة الذي لا يعرف من أين يؤتى[٧٦]؛ فهذه المعاني المتعددة زادت من كفاءة النَّصِّ الإعلامية ، إذ ألقت على عاتق المتلقي البحث عن المعنى المقصود، فإذا تأملنا النَّصَّ نجد أنَّ دلالة الكلمة تدل على الشجاع الذي لا يُعرف من أين يؤتى بدليل وجود الكناية بقوله: (خناذيذ من سعد طوال السواعد)، مؤكداً لنا أنَّ أيديهم مبسوطة ، وممتدة بالضرب، والطعن في أعدائهم، فـ"غموض دلالات بعض الكلمات سببه سقوط هذه الكلمات من معجمنا اليومي، فغاب مدلولها عن الذهن، ولم تتلق عنها الأجيال الجديدة معلومات من خلال لغة الخطاب اليومي المقدمة إليها"[٧٧].

وقال المُسَيَّبُ بن عَلَس[٧٨] مادحًا: (من المتقارب)

١- أبْلِغْ ضُبَيْعَةَ أنَّ البِلَا دَ فِيْهَا لِذِي حَسَبٍ مَهْرَبُ

٢- فَقَدْ يَجْلِسُ القَوْمُ فِي أصْلِهِمْ إذا لَمْ يُضَامُوا وإن أجْدَبُوا

٣- فَإنَّ الَّذِي كُنْتُمُ تَحْذَرُو نَ جَاءَتْ عُيُونٌ بِهِ تَضْرِبُ

٤- فَـلَا تَجْلِسُوا غَرَضًا لِلمَنُـونِ حَـذْفًا كَمَا تُحْذَفُ الأرنَبُ

٥- وَسِـيرُوا عَلى مِثْلِ أُولَاكُمُ وَلَا تَنْظُرُوا مِثْلَهَا وَاذْهَبُوا

٦- فَـإنَّ مَوَالِيَكُمْ أصْفَقُوا فَكُلُّهُمُ جَنْبُهُ أجْرَبُ

٧- فَإنَّهُمُ قَـدْ دَعَـوْا دَعْوَةً سَيَتْبَعُهَا ذَنَبٌ أهْلَبُ

٨- سَتَحْمِلُ قَوْماً عَلى آلَةٍ تَظَلُّ الرِمَاحُ بِهِمْ تَلْعَبُ[٧٩]

٩- وَلَولا عُلَالَةُ أَرْمَاحِنَا لَظَلَّت نِسَاؤُهُمُ تُجْنَبُ

١٠- فَإِنْ لَمْ تَكُنْ بِكُمُ مُنَّةٌ يُبَلِّغُهَا البَلَدُ الأَرْكَبُ

١١- فَذِيخُوا عَبِيْداً لِأَرْبَابِكُمْ فَإن سَاءَكُمْ ذَاكُمُ فَاغْضَبُوا

١٢- وَهَلْ يَجْلِسُ القَوْمُ لَا يُنكِرُونَ وَكُلُّهُمُ أنفُهُ يُضْرَبُ

١٣- وَسِيْرُوا فَإِنَّا لَكُم بِالرِّضَى[٨٠] عَرَانِيْنَ شَيْبَانَ أنْ تُقْرَبُوا

١٤- فَلَا هَا هُنَاكَ وَلَا هَا هُنَا لَكُم عَنْهُمُ مَوْئِلٌ[٨١]فَانْصِبُوا[٨٢].

يتضمن هذا المديح وصايا ألقاها إلى قومه يحثهم على اتباع بكر بن وائل، وممَّا يلفت انتباه المتلقي وجود بعض الألفاظ، والمعاني الغامضة التي بدورها ترفع القيمة الإعلامية للنَّصِّ من ذلك قوله في البيت الثالث:

فَإِنَّ الَّذِي كُنْتُمُ تَحْذَرُو نَ جَاءَتْ عُيُونٌ بِهِ تَضْرِبُ.

فكلمة (عيون) من ألفاظ المشترك اللفظي الذي تتعدد دلالاته ، فـ"دلالة اللفظ الواحد على أكثر من معنى دلالة متساوية"[٨٣]، ويُعد المشترك اللفظي من آليات رفع القوة الإعلامية، إذ إنَّ معناه المركزي "تدور حوله عدة معانٍ فرعية، أو هامشية"[٨٤]، ومن ثَمَّ يُلفِتُ انتباه المتلقي ويثيره، فلفظة (عيون) محاطة بعدة معانٍ، ولكي يصل المتلقي إلى المعنى الذي يعنيه الشاعر، فعليه الاعتماد على درجات الخفض الخلفي المتمثل في قوله في الشطر الأول: (**فَإِنَّ الَّذِي كُنْتُمُ تَحْذَرُونَ**).

فسياق النص حدد لنا معنى كلمة (عيون) من بين معانيها المشتركة، إذ دلت هنا على عين الجاسوس، بدليل ما جاء من درجات الخفض التي صِيغت بأسلوب بلاغي دال على الكناية وهو الفعل (تضرب)، ودلالته الإسراع في الشَّرِّ، فهذا السياق قلل من قيمة الكفاءة الإعلامية.

ويفاجئ منتج النَّصِّ المتلقي مرة أُخرى باستعماله ألفاظًا رفعت من القيمة الإعلامية للنص، فقال في البيت السادس:

فَإِنَّ مَوَالِكُمْ أصْفَقُوا فَكُلُّهُمُ جَنْبُهُ أجْرَبُ.

اعترى هذا النَّصَّ نوعٌ من الغموض، إذ وقع خارج توقعات المتلقي، والمعنى الذي قصده الشاعر أنَّ الذي واليتموهم قد (أصفقوا) ضدكم و"أصفقوا على ذلك الأمر، إذ اجتمعوا عليه"[٨٥]، وقد ارتفعت القيمة

الإعلامية للنَّصِّ في قوله: (**فَكُلُّهُمْ جَنْبُهُ أجْرَبُ**)، فجنبه أجرب لها دلالة حقيقية، وأُخرى مجازية، والشاعر قصد المعنى المجازي للكلمة وهي كناية، فهذا الغموض الذي اعترى النَّصَّ حتَّم على المتلقي فكَّ شفرته، ويظهر ذلك عبر موازنة ما أُنتج من تأويلات متعارضة[٨٦]، الأمر الذي قلل من قيمة النَّصِّ الإعلامية.

وقوله في البيت السابع:

وَإنَّهُمُ قَدْ دَعَوْا دَعْوَةً سَيَتْبَعُهَا ذَنَبٌ أَهْلَبُ.

ابتدأ البيت بإحالة على سابق في قوله (وإنَّهم)، فالضمير (الهاء)، عائد إلى مواليهم، ويعد ذلك من درجات الخفض الخلفي ممهداً لأمرٍ هامٍ يريد أن يفصح عنه، إذ ذكر بعد ذلك في الشطر الثاني قوله: (**سَيَتْبَعُهَا ذَنَبٌ أَهْلَبُ**)، والأهلب لغة: هو كثير الشَّعرِ[٨٧]، غير أنَّ هذه الكلمة خرجت عن معناها الحقيقي إلى المعنى المجازي، إذ تُعدُّ استعارة عن الجيش الكثيف[٨٨]، فارتفعت الدرجة الإعلامية ، إلاَّ أنَّ السياق الذي وردت فيه خفض من قيمتها الإعلامية ، فمن غير الممكن أن يقصد بهذه الكلمة معناها اللغوي الحقيقي، وإنّما أراد المعنى المجازي؛ ويستمر في عرض ما أراد أن يوصله إلى قومه ، فنلحظ في البيت التاسع قوله:

وَلَولا عُلَالَةُ أَزْمَاحِنَا لَظَلَّت نِسَاؤهُمُ تُجْلَبُ.

إذ تثير لفظة (عُلالة) انتباه المتلقي، فالمعنى الأول لها هو"لبن ينزل بعد لبن فأصل ذلك من قولك نَهِل البعير، فأمَّا النَّهل فالشربة الأولى، وأمَّا العلل فالثانية"[٨٩]، ونلحظ ارتفاع المرتبة الإعلامية للنَّصِّ، وإذا أمعنَّا النظر في هذه الكلمة نجد أنَّ المعنى المقصود هو الطعن بعد الطعن، ولولا القتال الذي قاتله أبناء بكر بن وائل لسُبيت النساء[٩٠]، فالسياق الذي وردت فيه يسحب ذهن المتلقي نحو هذا المعنى، الأمر الذي قلل من كفاءة النَّصِّ الإعلامية، ومما يؤيد ذلك هو الاعتماد على درجات الخفض الأمامي في الأبيات اللاحقة التي بدورها تشير إلى هذه الدلالة فقوله بعد هذا البيت:

فَإنْ لَمْ تَكُنْ بِكُمُ مُنَّةٌ يُبَلِّغُهَا البَلَدُ الأرْكَبُ

فَذِيخُوا عَبِيْداً لِأرْبَابِكُمْ فَإن سَاءَكُمْ ذَاكُمُ فَاغْضَبُوا

وَهَلْ يَجْلِسُ القَوْمُ لَا يُنكِرُونَ وَكُلُّهُمُ أنفُهُ يُضْرَبُ

وَسِيْرُوا فَإنَّا لَكُم بِالرِّضَا عَرَانِيْنَ شَيْبَانَ أنْ تُقْرَبُوا

فَلَا هَا هُنَاكَ وَلَا هَا هُنَا لَكُم مَوْئِلٌ غَيْرُهُمْ فَانْصِبُوا

فسياق النص قد أزاح الغموض الذي تشكَّل في ذهن المتلقي نتيجة لتعدد دلالة بعض الألفاظ فأدَّى إلى خفض الكفاءة الإعلامية للنص.

وقال المتلمس مفتخرًا: (من الطويل)

١- أَعَاذِلُ إنَّ[٩١] المَرْءَ رَهْنُ مُصِيْبَةٍ صَرِيْعٌ لِعَافِي الطَّيْرِ أو سَوْفَ يُرْمَسُ

٢- فَلَا تَقْبَلَنْ ضَيْمًا مَخَافَةَ مِيْتَةٍ وَمُوْتَنْ بِهَا حُرًّا وَجِلْدُكَ أَمْلَسُ

٣- فَمَا النَّاسُ إلَّا ما رأوا وَتَحَدَّثُوا وَمَا العَجْزُ الَّا أنْ يُضَامُوا فَيَجْلِسُوا

٤- فَمِنْ طَلَبِ الأوْتَارِ مَا حَزَّ أَنْفَهُ قَصِيْرٌ، وَخَاضَ المَوْتَ بِالسَّيْفِ بَهْسُ

٥- نَعَامَةُ لَمَّا صَرَّعَ القَوْمُ رَهْطَهُ تَبَيَّنَ فِي أَثْوَابِهِ كَيْفَ يَلْبَسُ

٦- أَلَمْ تَرَ أنَّ الجَوَنَ أصْبَحَ رَاسِيًا تُطِيْفُ بِهِ الأيَّامُ مَا يَتَأيَّسُ

٧- عَصَى تُبَّعًا أيَّامَ أُهْلِكَتْ القُرَى يُطَانُ عَلَى صُمِّ الصَّفِيْحِ وَيُكْلَسُ

٨- هَلُمَّ إلَهَا قَدْ أُثِيْرَتْ زُرُوعُهَا وَعَادَتْ عَلَيْهَا المَنْجَنُوْنُ تَكَدَّسُ

٩- وَذَاكَ هَوَانُ العِرْضِ حَيَّ ذُبَابُهُ زَنَابِيْرُهُ وَالأزْرَقَ المُتَلَمِّسُ

١٠- فَإنْ يَقْبَلُوا بِالوِدِّ نَقْبَلْ بِمِثْلِهِ وَإلَّا فَإنَّا نَحْنُ آبَى وَأَشْمَسُ

١١- وَجَمْعُ بَنِيْ قُرَّانَ فَأعْرِضْ عَلَيْهِمِ فَإنْ يَقْبَلُوا هَاتَا الَّتِي نَحْنُ نُوْبَسُ

١٢- يَكُوْنُ نَذِيْرٌ مِنْ وَرَائِي جُنَّةً وَيَمْنَعُنِي مِنْهُمْ جُلَيٌّ وَأحْمَسُ

١٣ فَإنْ يَكُ عَنَّا فِيْ حُبَيْبٍ تَثَاقُلٌ فَقَدْ كَانَ فِيْنَا مِقْنَبٌ مَا يُعَرِّسُ[٩٢]

وردت في القصيدة بعض المفردات التي تعددت دلالاتها ولفظها واحد، فوقعت خارج توقعات المتلقي، الأمر الذي رفع من قيمة الكفاءة الإعلامية للنَّصِّ ، ومن هذه الألفاظ قوله في البيت الثاني:

فَلَا تَقْبَلَنْ ضَيْمًا مَخَافَةَ مِيْتَةٍ وَمُوْتَنْ بِهَا حُرًّا وَجِلْدُكَ أَمْلَسُ.

إذ وردت لفظة(أملس) متعددة الدلالة ، فقد تطلق على :

١-النجاء ، أي السرعة، وعلى الخصي[٩٣]

٢-والمَلْسُ: الأرض المقفرة[٩٤].

٣-اختلاط الظلام

٤-وتطلق على الرجل الذي لا يلصق به ذم (أملس الجلد)[٩٥].

فتعدد دلالات المفردة جاءت للفت انتباه المتلقي، والتأمل في النَّصِّ للوصول إلى مبتغى منتج النَّصِّ، ونجد أنَّ المعنى الأقرب المقصود هو المجاز الذي أطلقه في لفظة(جلده أملس)، أي أنَّهم لا يطلق عليهم ذم، فحقق المجاز وظيفة جديدة بمدلول قديم بواسطة الارتباط المباشر بين المدلول الجديد والقديم، إلا أنَّ السمات المشتركة هي التي يدركها منتج النَّصِّ عندما ينتقل من المعنى القديم إلى المعنى الجديد[٩٦].

والمتتبع النَّصَّ يجد أنَّ الإعلامية مازالت مرتفعة في البيت الرابع:

فَمِنْ طَلَبِ الأَوْتَارِ مَا حَزَّ أَنْفَهُ قَصِيْرُ وَخَاضَ المَوْتَ بِالسَّيْفِ بَيْهَسُ.

إذ وردت لفظة (الأوتار)، متعددة الدلالة، وجذرها اللغوي (وَتَرَ) وتكون بمعنى:

١-وَتَرَ القوس إذا : أ-عَلَّقَ عليها وترًا.

ب-أو شدَّ وترها.

٢-وَتَرَ الشَّخص إذا : أ-أدركه بمكروه، أو ظلم.

ب:أفزعه.

ج:طلب ثأره[٩٧].

فاشتملت هذه المفردة على تعدد وتكثيف دلالي، ممَّا رفع قيمة الكفاءة الإعلامية، والسياق هو من يحدد لنا المراد من المقصود الذي يوجهه منتج النَّصِّ" والبحث عن دلالة الكلمة لا بدَّ أن يجري من خلال التركيب والسياق الذي ترد فيه"[٩٨]، فابعد منتج النَّصِّ جميع المعاني المشتركة، ولا سيما المعنى السطحي الذي دلَّ على وتر القوس، لكنَّ المقصود هو طلب الثأر، بتحديد السياق له.

ويقول في البيت الثامن:

هَلُمَّ إِلَيْهَا قَدْ أُثِيْرَتْ زُرُوعُهَا وَعَادَتْ عَلَيْهَا المَنْجَنُوْنُ تَكَدَّسُ

وممَّا جذب انتباه المتلقي في هذا البيت مفردة(تَكَدَّسُ)، إذ وردت متعددة الدلالة، فقد دلت على:

١- الكُدس من الطعام ومن الدراهم ما يجمع.

٢- التكديس مشي للخيل يشابه مشي الوعل[٩٩].

٣- مِشْية الغلاظ القصار[١٠٠].

٤- العطاس[١٠١].

ودلالات هذه اللفظة أثارت انتباه المتلقي إلى أمر وقع خارج توقعاته، ممَّا رفع مقدار الكفاءة الإعلامية لديه، والمتأمل لهذا النَّصِّ يجد أنَّ السياق خفف من حدة الكفاءة الإعلامية، الذي قصده منتج النَّصِّ أنَّها مِشية الغلاظ القصار، وهذا ما أكده الأزهري[١٠٢].

وقوله في البيت الحادي عشر:

وَجَمْعُ بَنِيْ قُرَّانَ فَأعْرِضْ عَلَيْهِمِ فَإنْ يَقْبَلُوا هَاتَا الَّتِي نَحْنُ نُوْبِسُ.

ومن المفردات الملفتة للانتباه لفظة(نُوْبِسُ)، والأبْسُ تطلق على:

١- ذكر السلحفاة (الغيلم).

٢- المكان الغليظ الخشن.

٣- تتبع الرجل بما يسوؤه.

٤- المقابلة بمكروه[١٠٣].

٥- القبول بالقهر والذُّل[١٠٤].

فهذه الألفاظ دعت المتلقي إلى التأمل في دلالة المفردة، وفي الوقت نفسه أدت إلى ارتفاع مقدار القيمة الإعلامية، وحتمَّ ذلك على المتلقي البحث عن المعنى الذي قصده منتج النَّصِّ، ولتقليل الكفاءة الإعلامية، يمكن لمتلقي النَّصِّ أن يلجأ إلى السياق لمعرفة مدلول المفردة، والأقرب إلى الإيضاح في دلالة اللفظة التي قصدها منتج النَّصِّ هي مقابلة المقابل بما يكرهه.

ممَّا تقدم تبين لنا أنَّ دلالة المشترك اللفظي لها تأثيرٌ مباشرٌ في رفع مستوى الكفاءة الإعلامية، لِما يقع خارج توقعات المتلقي، فيحتاج إلى درجات الخفض التي توصله إلى مبتغى منتج النَّصِّ.

الخاتمة

بعد رحلة محاطة بالتأمل والمتعة في شعر قبيلة بكر بن وائل في العصر الجاهلي في ضوء إعلامية النص في الدلالة المعجمية، والاشتراك اللفظي، تبين لنا ما يأتي:

- تُعد الإعلامية إحدى المعايير السبعة التي وضعها دي بوجراند ودريسلر، والتي بدورها تبحث في توقع المعلومة ، أو عدم توقعها ، فهي تختلف عن مصطلح الإعلامية الذي يقصد به الإخبار الذي يعتمد على أسلوب يقدم الى المتلقي عبر وسائل الإعلام.
- احتوى شعر هذه القبيلة على الكثير من الدلالات المعجمية والمشترك اللفظي ، اللذين يرفعان من قيمة النص إعلاميًا.

- يختلف المستوى الإعلامي من شخص إلى آخر، بسبب التنوع الفكري والثقافي، فربما المعلومة المرسلة يفهما متلقٍ دون عناء ، أو استعانة بدرجات الخفض، ومتلقٍ آخر يحتاج إلى كثير تأمل لمعرفة المراد من المُرْسِل.
- يُعدُّ السياق من أهم الأمور التي تحدد معنى الكلمة ودلالتها المعجمية، أو المشترك اللفظي.

الهوامش

[١]) ينظر: النص والخطاب والاجراء، دي بوجراند، مقدمة المترجم: ٢٣.
[٢]) ينظر: نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري، د. حسام أحمد فرج: ٦٦-٦٧.
[٣]) ينظر: المصدر نفسه: ٢٥١، ونظرية علم النص : ٦٧ ، والاعلامية ابعادها واثرها في تلقي النص، د. محمد عبدالرحمن: ٧٣.
[٤]) النص والخطاب والاجراء: ٢٥١.
[٥]) ينظر: مدخل إلى علم لغة النص، د. إلهام أبو غزالة، وعلي خليل حمد: ١٩.
[٦])النص والخطاب والإجراء:٢٥١.
[٧]) ينظر: مدخل إلى علم لغة النص، د.إلهام ابو غزالة، د.علي خليل حمد:١٩٠، والإعلامية ابعادها وأثرها في تلقي النص:٧٦،والأمثال القرآنية دراسة في معايير ومقاصد الإتصال، د. فتحي محمد اللقاني: ٤٤٥.
[٨])ينظر: الإعلامية أبعادها وأثرها في تلقي النص:٧٦، والامثال القرآنية دراسة في معايير ومقاصد الإتصال: ٤٤٥.
[٩]) ينظر: الاعلامية أبعادها وأثرها في تلقي النص: ٧٧.
[١٠]) مفردات الفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني ، مادة(دلَّ): ١٧١.
[١١]) ينظر: إبداع الدلالة في الشعر الجاهلي مدخل لغوي أسلوبي ، د.محمد العبد: ٥١-٥٢.
[١٢]) ينظر: شعر قبيلة بكر بن وائل في الجاهلية وصدر الإسلام، د.عبدالله جبريل مقداد: ٢٤٤-٢٤٥.
[١٣]) السياق والمعنى دراسة في أساليب النحو العربي، د. عرفات فيصل المنَّاع :٢١.
[١٤]) هو((بشر بن عمرو بن مرثد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، شاعر جاهلي قديم)): شعر قبيلة بكر بن وائل في الجاهلية وصدر الإسلام: ٣٢٥.
[١٥]) المفضليات، المفضل الضبي: ٢٧٤-٢٧٥، وينظر: ديوان بني بكر في الجاهلية، د.عبدالعزيز نبوي : ٤٨١-٤٨٢، شعر قبيلة بكر بن وائل في الجاهلية وصدر الإسلام: ٤٢٦-٤٢٧.
[١٦]) ينظر: وديوان بني بكر في الجاهلية: ٤٨١ ، وشعر قبيلة بكر بن وائل في الجاهلية وصدر الإسلام: ٤٢٧، وهامش المفضليات: ٢٧٤
[١٧]) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر اسماعيل الجوهري:٤/ ١٤٨٥.
[١٨]) ينظر: مجمل اللغة، ابن فارس: ٤٠٧/١.
[١٩]) ينظر: لسان العرب، ابن منظور مادة(روق): ١٠/ ١٣٥.
[٢٠]) العين، الخليل بن أحمد، باب(الراء والفاء أ ف ر): ٨/ ٢٥٥.
[٢١]) فقه اللغة، أبو منصور الثعالبي :٤٧.
[٢٢]) ينظر: العين، باب(العين والظاء والنون): ٨٨/٢.
[٢٣]) مفردات ألفاظ القرآن: ٥٣٥.
[٢٤]) وردت في شعراء النصرانية في الجاهلية، الأب لويس شيخو(العُسْرَ).
[٢٥]) ديوان الأعشى الكبير: ١٢٧، وينظر: شعراء النصرانية في الجاهلية بحذف بعض الأبيات: ٣٧٧-٣٧٨.
[٢٦]) ينظر: العين باب(الحاء واللام والميم): ٣/ ٢٤٧.
[٢٧]) ينظر: جمهرة اللغة، أبو بكر الأزدي مادة(ح ل م): ٥٦٦/١.
[٢٨]) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية مادة(حَلَمَ): ١٩٠٣/٥.
[٢٩]) تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، مادة(ح ل م): ٣١/ ٥٣٤.
[٣٠]) ينظر : معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس مادة(غَبَّ): ٣٧٩/٤.

[٣١]) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ١/ ١٩١.
[٣٢]) مختار الصحاح، أبو عبدالله محمد الرازي: ٢٢٤.
[٣٣]) ينظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي: ٥/ ٦١.
[٣٤]) ينظر: النَّصّ والخطاب والإجراء: ١٨٢.
[٣٥]) ينظر: تاريخ الحروب العربية، محمد بن اسحاق : ١٥٥-١٥٦.
[٣٦]) وردت في تاريخ الحروب العربية، وديوان بني بكر في الجاهلية(لتَيم).
[٣٧]) ديوان الحارث بن عباد: ١٨٥-١٨٦، وينظر: تاريخ الحروب العربية : ١٥٦-١٥٧، وديوان بني بكر في الجاهلية: ٥٠٨-٥١٠.
[٣٨]) ينظر: تهذيب اللغة، لأبي منصور الأزهري(باب: الحاء والسين): ١٨٥/٤.
[٣٩]) الجيم (باب النون): ٣/ ٢٧٧.
[٤٠]) القاموس المحيط ، الفيروز آبادي(فصل النون): ٥٧٦.
[٤١]) ينظر: تأويل النَّصّ إجراءاته وضوابطه -دراسة نقدية في كتاب المآخذ على شراح ديوان المتنبي لابن معقل الأزدي المهلبي، د. أحمد سعيد النجمي:١٤٠.
[٤٢]) اساس البلاغة، جار الله الزمخشري مادة(ق ر ب): ٦٤/٢.
[٤٣]) مدخل إلى علم لغة النَّصِّ، د. إلهام أبو غزالة، وعلي خليل حمد: ٢٠١.
[٤٤]) ينظر: العين (باب: العين والسين والدال): ٣٢٣/١.
[٤٥]) تهذيب اللغة (باب: العين والقاف مع الدال): ١٤٠/١.
[٤٦]) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية مادة (دَعَسَ): ٩٢٩/٣.
[٤٧]) ينظر: النَّصّ والخطاب والإجراء: ١٨٢.
[٤٨]) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، فخر الدين ابن الأثير: ٤/ ٣١٨.
[٤٩]) ينظر: شعر قبيلة بكر بن وائل في الجاهلية وصدر الإسلام: ٢٦٠-٢٦١.
[٥٠]) العين(باب: ب ز خ): ٢١١/٤.
[٥١]) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية مادة(بَزَخَ): ١/ ٤١٩.
[٥٢]) تهذيب اللغة (باب: العين والقاف مع السين): ١٢٥/١.
[٥٣]) ينظر: اساس البلاغة مادة(ح ر ك):١٨٤/١.
[٥٤]) ينظر: الأمالي ، أبو علي القالي: ١٣١/٢.
[٥٥]) ينظر : سمط اللآلئ في شرح أمالي القالي، أبو عبيد البكري الأونبى: ١١٢/١.
[٥٦]) ينظر هامش الأصمعيات، الأصمعي: ١٥٥.
[٥٧]) ينظر: هامش ديوان المهلهل :٣٩، نقلاً عن موسوعة الشعر العربي :١٩٥/١.
[٥٨]) ينظر: القاموس المحيط (فصل الشّين): ١١٢٧.
[٥٩]) ينظر: تاج العروس مادة(شَعْثَمَ): ٤٦٧/٣٢.
[٦٠]) معجم متن اللغة، أحمد رضا، مادة(ش ع ث): ٣/ ٣٢٩.
[٦١]) ينظر: مدخل إلى علم لغة النَّصِّ، د. إلهام أبو غزالة، علي خليل حمد:١٢٠.
[٦٢]) الكتاب:٤٩/١.
[٦٣]) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي: ٢٩٦.
[٦٤]) دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمن: ٧٢.
٦٥) وردت في شعراء النصرانية في الجاهلية (شَنَّى).
٦٦) وردت في شعراء النصرانية (أهلَ).
٦٧) ديوان طرفة بن العبد: ١٣٧-١٣٨، وينظر: شعراء النصرانية في الجاهلية:٣١٣.
٦٨) ينظر: العين، باب(الجيم والشين مع النون): ٣٧/٦.
٦٩) ينظر: معجم متن اللغة، مادة (خ ل ل) : ٣٢٦/٢.
٧٠) ينظر: لسان العرب مادة (زَعْنَفَ):١٣٤/٩.
٧١) تاج العروس، مادة (زَعِفَ): ٣٨٧/٢٣.
٧٢) ينظر: أمثال العرب، المفضل الضبي: ٩٣.

[٧٣]) هو((الحصن بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل)): معجم الشعراء: ٢٤٢-٢٤٣، وينظر: ديوان بني بكر في الجاهلية: ٥٥٣، وينظر: شعر قبيلة بكر بن وائل في الجاهلية وصدر الإسلام: ٣٤٢.
[٧٤]) معجم الشعراء : ٢٤٣، وينظر: ديوان بني بكر في الجاهلية: ٥٥٣، وشعر قبيلة بكر بن وائل في الجاهلية وصدر الإسلام: ٤٥٢.
[٧٥]) ينظر: تهذيب اللغة مادة(خ ذ ف): ٧/ ١٤٢.
[٧٦]) ينظر: تاج العروس، مادة(خنذ): ٩/ ٤٠٥.
[٧٧]) التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية، د. محمود عكاشة: ١٥٩.
[٧٨]) شاعر ((من شعراء بكر بن وائل ، خال الأعشى)): الشعر والشعراء:١/١٧٢؛ واسمه زهير والمسيب لقب أطلق عليه ، وهو شاعر جاهلي لم يدرك الإسلام: ينظر: خزانة الأدب، عبد القادر البغدادي: ٣/ ٢٤٠.
[٧٩]) وردت في ديوان بني بكر في الجاهلية (تَعْلَبُ).
[٨٠]) وردت في ديوان بني بكر في الجاهلية(بالرضا) بالألف الممدودة .
[٨١]) وردت في ديوان بني بكر في الجاهلية(لكم موئل غيرهم فانصبوا).
[٨٢]) كتاب الاختيارين: ٤٢٥-٤٣١، وينظر: ديوان بني بكر في الجاهلية: ٦٠١-٦٠٢.
٨٣) الأساس في فقه اللغة العربية وأرومتها، د. هادي نهر: ٣٦٦.
٨٤) علم الدلالة، د.أحمد مختار عمر: ١٦٣.
٨٥) كتاب الاختيارين المفضليات والأصمعيات، صنعة الأخفش الأصغر: ٤٢٧.
٨٦) ينظر: جماليات التلقي، د. سامي اسماعيل: ١٦٦.
٨٧) ينظر: كتاب الاختيارين: ٤٢٧.
٨٨) ينظر: كتاب الصناعتين: ٢٥٣.
٨٩) الكنز اللغوي في اللسن العربي، ابن السكيت:٨٢.
٩٠) ينظر: كتاب الاختيارين: ٤٢٨.
[٩١]) وردت في شرح الحماسة، الخطيب التبريزي، وشعراء النصرانية في الجاهلية(ألم ترَ أنَّ).
[٩٢]) ديوان المتلمس: ١١٠-١٢٩، وينظر: شرح ديوان الحماسة ، الخطيب التبريزي بتقديم وتأخير في بعض الأبيات:١/٤٥٥-٤٥٩ ، وشعراء النصرانية في الجاهلية، بتقديم وتأخير في بعض الأبيات:٣٣٤-٣٣٧.
[٩٣]) ينظر : العين (باب: السين واللام والميم):٧/٢٦٧.
[٩٤]) ينظر: الدلائل في غريب الحديث ، قاسم السرقسطي: ١/ ٢٧٤.
[٩٥]) ينظر: معجم مقاييس اللغة مادة(ملط): ٥/ ٣٥٠.
[٩٦]) ينظر: دور الكلمة في اللغة: ١٣٦-١٣٧.
[٩٨]) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة مادة(وتر)، د. أحمد مختار عمر، وآخرون:٣/٢٣٩٥.
[٩٩]) علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي: ١٩٣.
[١٠٠]) ينظر: العين(باب: الكاف والسين والدال): ٥/ ٣٠٤.
[١٠١]) ينظر: تهذيب اللغة (باب: الكاف والسين): ٢٩/٨.
[١٠٢]) ينظر: جمهرة اللغة مادة (دسك): ٦٤٦/٢.
[١٠٣]) ينظر: تهذيب اللغة (باب: الكاف والسين): ٨/ ٣٠٤.
[١٠٤]) ينظر: تهذيب اللغة (باب: السين والياء): ١٣/ ٧٣
[١٠٥]) ينظر مجموع المغيث في غريب القرآن والحديث، محمد بن عمر الأصبهاني،(باب: الهمزة مع الباء):١/١٥.

المصادر والمراجع

- إبداع الدلالة في الشعر الجاهلي مدخل لغوي أسلوبي، د. محمد العبد، دار المعارف ، ط١، ١٩٨٨م.

- أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله الزمخشري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤١٩ه-١٩٩٨م.
- الأساس في فقه اللغة العربية وأرومتها، أ.د. هادي نهر، دار الأمل للنشر والتوزيع، أربد-الأردن،ط٢، ٢٠٠٥م.
- الأصمعيات، اختيار الأصمعي أبي سعيد عبدالملك بن قريب ، تحقيق: أحمد محمد شاكر ، عبدالسلام هارون، دار المعارف ، القاهرة، ط٦، د.ت.
- الإعلامية أبعادها وأثرها في تلقي النص دراسة نظرية تحليلية، د. محمد عبد الرحمن ابراهيم ، دائرة الثقافة والإعلام ، الشارقة،ط١، ٢٠٠٨م.
- أمثال العرب ، تأليف المفضَّل الضَّبي،قدم له وعلق عليه: د.أحسان عباس ، دار الرائد ، بيروت- لبنان، ط٢ ، ١٤٠٣ه- ١٩٨٣م.
- الأمالي، تأليف أبي علي اسماعيل بن القاسم القالي البغدادي، المكتب التجاري، بيروت، د.ط، د.ت.
- الأمثال القرآنية دراسة في معايير النصية ومقاصد الاتصال، د. فتحي محمد اللَّقاني، دار المحدثين، القاهرة، ط١، ١٤٢٩ه-٢٠٠٨م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: د. عبدالفتاح الحلو، راجعه: مصطفى الحجازي، مطبعة حكومية الكويت، د.ط، ١٤٠٦ه-١٩٨٦م.
- تاريخ الحروب العربية بين بكر وتغلب ابني وائل بن قاسط وما كان من كليب وجساس وما جرى بينهما،لأبي عبدالله محمد بن اسحاق، عني بملاحظته وتصحيحه: سلوان الصفواني، مطبعة دار السلام في بغداد، د.ط، ١٣٤٦ه-١٩٢٨م.
- تأويل النص إجراءاته وضوابطه-دراسة نقدية في كتاب المآخذ على شُراح ديوان المتنبي لابن معقل الأزدي المهلبي، د. أحمد سعيد النجيمي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط١ ، ٢٠١٧م.
- التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية، د. محمود عكاشة، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط٢، ٢٠١١م.
- تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، حققه وقدَّم له: عبدالسلام هارون ، راجعه: محمد علي النجار، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة ، د.ط، د.ت.
- جماليات التلقي، د. سامي اسماعيل، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ،ط١، ٢٠٠٢م.
- جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار الملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
- الجيم، أبو عمرو اسحاق بن مرار الشيباني بالولاء، تحقيق: ابراهيم الأبياري، راجعه: محمد خلف أحمد، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، د.ط، ١٣٩٤ه-١٩٧٤م.
- دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان، ترجمه وقدم له وعلق عليه: د.كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط١٢، د.ت.

- ديوان الأعشى الكبيرميمون بن قيس، شرح وتعليق: د.م.محمد حسين، مكتبة الآداب، القاهرة،د.ط، د.ت.
- ديوان بني بكر في الجاهلية، د.عبدالعزيز نبوي، دار الزهراء للنشر، القاهرة، ط١، ١٩٨٩م-١٤١٠ه.
- ديوان الحارث بن عُباد، جمعه وحققه، أنس عبدالهادي أبو هلال، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث(المجمع الثقافي)،د.ط، ١٤٢٩ه-٢٠٠٨م.
- ديوان شعر المتلمس برواية الأثرم وأبي عُبيدة عن الأصمعي، عُني بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه: حسن كامل الصيرفي، جامعة الدول العربية، معهد المخطوطات العربية، د.ط، ١٣٩٠ه-١٩٧٠م.
- ديوان طرفة بن العبد شرح الأعلم الشنتمري وتليه طائفة من الشعر المنسوبة إلى طرفة، تحقيق: درية الخطيب، ولطفي الصقال، ادارة الثقافة والفنون ، البحرين ، المؤسسة العربية، بيروت-لبنان، الطبعة العربية الثانية،٢٠٠٠.
- ديوان المهلهل بن ربيعة، شرح وتعليق: طارق حرب، الدار العالمية، د.ط، د.ت.
- سمط اللآلئ في شرح آمالي القالي، لأبي عبيد البكري، نسخه وصححه وحقق ما فيه وخرجه وأضاف إليه :عبدالعزيز الميمني ، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.
- السياق والمعنى دراسة في أساليب النحو العربي، د.عرفات فيصل المناع، مؤسسة السياب، ط١، ٢٠١٣م.
- شرح ديوان الحماسة، لأبي تمام، أبو زكريا يحيى بن علي الشيباني(الخطيب التبريزي)، كتب حواشيه: غريد الشيخ، وضع فهارسه: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٣٢١ه-٢٠٠٠م.
- شعر قبيلة بكر بن وائل في الجاهلية وصدر الإسلام،د.عبدالله جبريل مقداد، دار عمار للنشر والتوزيع، عمَّان،ط١، ١٤٢٠ه،٢٠٠٠م.
- الشعر والشعراء،ابن قتيبة الدينوري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، د.ط، ١٤٢٣ه-٢٠٠٣م.
- شعراء النصرانية في الجاهلية ، الأب لويس شيخو، مكتبة الآداب، القاهرة، د.ط، د.ت.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٢ه-١٩٨١م.
- علم الدلالة، د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط٧، ١٤٣٠ه-٢٠٠٩م.
- علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، د.هادي نهر، عالم الكتب الحديث، أربد-الأردن،ط٢، ١٤٣٢ه-٢٠١١م.
- العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د.مهدي المخزومي، د.ابراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة، إيران،ط٢، ١٤٠٩ه.
- فقه اللغة، أبو منصور الثعالبي، دار مكتبة الحياة، د.ط، د.ت.
- القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالةن بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ط٨، ١٤٢٦ه-٢٠٠٥م.

- الكتاب، تأليف أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بسيبويه، تحقيق وشرح: عبدالسلام هارون، دار التاريخ، بيروت-لبنان،د.ط،د.ت.
- كتاب الاختيارين المفضليات والأصمعيات، صنعه الأخفش الأصغر، تحقيق:د. فخر الدين قباوة، دار الفكر المعاصر، بيروت-لبنان، دار الفكر، دمشق-سورية، ط١، ١٤٢٠ه-١٩٩٩م.
- كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، تصنيف: ابي هلال بن عبدالله بن سهل العسكرين تحقيق: علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل ابراهيم، المكتبة العصرية، صيدا-لبنان، ط١، ٢٠٠٦م-١٤٢٧ه.
- الكنز اللغوي في اللسن العربي، صنعة أبي يعقوب بن اسحاق السكيت، سعى في نشره وتعليق له: د. أُغست هفنر، طُبع بالمطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، د.ط،١٩٠٣م.
- لسان العرب، للإمام العلاَّمة أبي الفضل جمال الدِّين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري، دار صادر، بيروت، د.ط، د.ت.
- مجمل اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت،ط٢، ١٤٠٦ه-١٩٨٦م.
- مجموع المغيث في غريب القرآن والحديث، تأليف: محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المديني، تحقيق: عبدالكريم العزباوي، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – مكة المكرمة، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة- المملكة العربية السعودية،ط١، ١٤٠٦ه-١٩٨٦م.
- مختار الصحاح، زين الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الحنفي الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد ، المكتبة العصرية، الدار النوذجية، بيروت، صيدا، ط٥، ١٤٢٠ه-١٩٩٩م.
- مدخل إلى علم لغة النص تطبيقات لنظرية روبرت دي بوجراند ، وفلفجانج دريسلر، د. إلهام أبو غزالة، علي خليل حمد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،ط٢، ١٩٩٩
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للعلاَّمة السيوطي، شرح وتعليق: محمد أبو الفضل ابراهيم، محمد جاد المولى، وعلي محمد البجَّاوي، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، د.ط، ٢٠٠٩م-١٤٣٠ه.
- معجم البلدان، للشيخ الإمام شهاب الدِّين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي، دار صادر، بيروت، د.ط، ١٤٣٦م، ٢٠١٤م.
- معجم الشعراء، للإمام أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني، تصحيح وتعليق: الأستاذ الدكتور ف. كرنكو، مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط٢، ١٤٠٢ه-١٩٨٢م.
- معجم اللغة العربية المعاصرة ، د. أحمد مختار عبدالحميد عمر، بمساعدة فريق عمل ، عالم الكتب ، ط١، ١٤٢٩-٢٠٠٨م.
- معجم متن اللغة موسوعة لغوية حديثة ، للعلامة اللغوي الشيخ أحمد رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت-لبنان، د.ط، ١٣٧٧ه-١٩٥٨م.

- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩ه-١٩٧٩م.
- مفردات الفاظ القرآن، العلاَّمة الراغب الأصفهاني ، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، دار الشامية، بيروت، ط٣، ١٤٢٤ه.
- المفضليات، المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم الضبي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، عبدالسلام هارون، دار المعارف، القاهرة،ط٦، د.ت.
- النص والخطاب والإجراء، روبرت دي بوجراند، ترجمة: د.تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤١٨ه-١٩٩٨م.
- نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري، د.حسام أحمد فرج ، مكتبة الآداب، القاهرة،ط٢، ١٤٣٠ه-٢٠٠٩م.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن، عبدالكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناجي ، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩ه-١٩٧٩م.

Sources and references

Creation of significance in pre-Islamic poetry, a linguistic and stylistic approach, d. Muhammad Al-Abd, Dar Al-Ma'arif, 1st Edition, 1988 AD.

Asas al-Balaghah, Abu al-Qasim Mahmoud ibn Amr bin Ahmad Jarallah al-Zamakhshari, edited by: Muhammad Basil Uyun al-Soud, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 1st Edition, 1419 AH - 1998 AD.

The basis for the jurisprudence and origins of the Arabic language, Prof. Hadi Nahr, House of Hope for Publishing and Distribution, Irbid - Jordan, 2nd Edition, 2005 AD.

Al-Asmaiyat, The Choice of Al-Asma'i Abi Saeed Abd Al-Malik bin Qareb, edited by: Ahmed Muhammad Shaker, Abd Al-Salam Haroun, Dar Al-Ma'arif, Cairo, 6th Edition, DT.

• Informational dimensions and its impact on receiving the text, an analytical theoretical study, d. Muhammad Abdul Rahman Ibrahim, Department of Culture and Information, Sharjah, 1st Edition, 2008 AD.

Proverbs of the Arabs, written by Al-Mufaddal Al-Dhaby, presented and commented on: Dr. Ehsan Abbas, Dar Al-Raid, Beirut - Lebanon, 2nd ed., 1403 AH - 1983 AD.

• Al-Amali, written by Abi Ali Ismail bin Al-Qasim Al-Qali Al-Baghdadi, Commercial Office, Beirut, dt, dt.

• Qur'anic proverbs, a study of textual standards and purposes of communication, d. Fathi Muhammad al-Luqani, Dar al-Muhaddithin, Cairo, 1st Edition, 1429 AH -2008 AD.
• Crown of the Bride, one of the jewels of the dictionary, by Mr. Muhammad Murtada Al-Hussaini Al-Zubaidi, investigation by: Dr. Abdel Fattah Al-Helou, revised by: Mustafa Al-Hijazi, Kuwait Government Press, d. T, 1406 AH - 1986 AD.
• The history of the Arab wars between Bakr and the victory of my son Wael bin Qasit, and what was in the clip and what happened between them, by Abu Abdullah Muhammad bin Ishaq, about me with his observation and correction: Silwan Al-Safwani, Dar Al-Salam Press in Baghdad,1928 .
• Interpretation of the Text, its Procedures and Controls - A Critical Study in the Book of Writings on Sharh Diwan Al-Mutanabi by Ibn Maqal Al-Azdi Al-Muhalabi, d. Ahmed Saeed Al-Nujimi, Zahraa Al-Sharq Library, Cairo, 1st Edition, 2017.
• Linguistic analysis in the light of semantics, a study of phonemic, morphological, syntactic and lexical connotations, Dr. Mahmoud Okasha, University Publishing House, Cairo, 2nd Edition, 2011 AD.
• Refining the language, by Abu Mansour Muhammad bin Ahmed Al-Azhari, investigated and presented to him by: Abd al-Salam Haroun, reviewed by: Muhammad Ali al-Najjar, the Egyptian General Organization for Authorship, News and Publishing, the Egyptian House for Authorship and Translation, Cairo, dt, dt.
• Aesthetics of receiving, d. Sami Ismail, the Supreme Council for Culture, Cairo, 1st Edition, 2002 AD.
• The Language Population, Abu Bakr Muhammad Ibn Al-Hassan Bin Duraid Al-Azdi, Investigator: Ramzi Munir Baalbaki, Dar Al-Millayn, Beirut, 1st Edition, 1987 AD
• The role of the word in language, Stephen Ullman, translated, presented to him and commented on it: Dr. Kamal Bishr, Dar Gharib for Printing, Publishing and Distribution, Cairo, 12th ed.
• The Great Diwan of Al-Ashay, Memon bin Qais, Explanation and Commentary: Dr. Mohamed Hussein, Literature Library, Cairo, d.
• Diwan of Bani Bakr in the Pre-Islamic, Dr. Abdulaziz Nabawi, Dar Al Zahraa for Publishing, Cairo, 1st Edition, 1989 AD-1410 AH.

• The Court of Al-Harith bin Ubad, collected and verified by Anas Abdul Hadi Abu Hilal, Abu Dhabi Authority for Culture and Heritage (The Cultural Foundation), d. T, 1429 AH -2008 AD.
• Collection of the poetry of the grope with the narration of Al-Athram and Abu Ubaidah on the authority of Al-Asmai, concerned with his investigation, explanation and comment on it: Hassan Kamel Al-Serafi, League of Arab States, Institute of Arab Manuscripts, d. T, 1390 AH -1970 AD.
• The poetry of Tarfa bin al-Abd, Sharh al-Alam al-Shantimri, followed by a group of poetry attributed to Tarfa, edited by: Doria al-Khatib and Lotfi al-Sakkal, Department of Culture and Arts, Bahrain, The Arab Foundation, Beirut-Lebanon, second Arab edition, 2000.
• Diwan al-Muhalhal bin Rabia, explanation and comment: Tariq Harb, Al-Dar Al-Alamiya, d.
• The linguistic treasure in the Arabic tongue, the work of Abu Ya`qub bin Ishaq Al-Skeet, which he sought to publish and comment on: Dr. August Hefner, printed in the Catholic Press of the Jesuit Fathers, Beirut, dt, 1903 CE.
• Lisan al-Arab, by Imam Allama Abi al-Fadl Jamal al-Din Muhammad bin Makram Ibn Manzur al-Afriqiyah al-Masri, Dar Sader, Beirut, dt, dt.
• Whole of the language, Ahmad bin Faris bin Zakaria al-Qazwini al-Razi, study and investigation by: Zuhair Abdul Mohsen Sultan, The Resala Foundation, Beirut, 2nd Edition, 1406 AH -1986 AD.
• Mukhtar As-Sahah, Zain Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul Qadir Al-Hanafi Al-Razi, investigation by: Yusef Al-Sheikh Muhammad, Al-Asriyya Library, Al-Nuzhajia House, Beirut, Saida, 5th Edition, 1420 AH -1999 AD
• An Introduction to Textual Linguistics, Applications of the Theory of Robert de Bojrande, and Wolfgang Dressler, Dr. Ilham Abu Ghazaleh, Ali Khalil Hamad, The Egyptian General Book Authority, Cairo, 2nd Edition, 1999
• Al-Mizhar in the Sciences of Language and Its Types, by Scholar Al-Suyuti, Explanation and Commentary: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Muhammad Jad Al-Mawla, and Ali Muhammad Al-Baghawi, Modern Library, Saida - Beirut, d. T, 2009 AD-1430 AH.

• The Dictionary of Countries, by Sheikh Imam Shihab Al-Din Abi Abdullah Yaqut bin Abdullah Al-Hamwi Al-Roumi Al-Baghdadi, Dar Sader, Beirut, D. T, 1436 AD, 2014 AD.
• The Dictionary of Poets, by Imam Abu Ubayd Allah Muhammad bin Imran Al-Marzabani, corrected and commented by: Prof. Dr. F. Kernko, Al-Qudsi Library, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut-Lebanon, 2nd Edition, 1402 AH-1982 AD.
• Dictionary of Contemporary Arabic Language, Dr. Ahmed Mukhtar Abdul Hamid Omar, with the help of a working group, The World of Books, 1st Edition, 1429-2008 AD.
• The language body's dictionary is a modern linguistic encyclopedia, by the linguist Sheikh Ahmed Reda, House Library of Life, Beirut-Lebanon, d. Ta, 1377 AH -1958 AD.
• Dictionary of Language Standards, Ahmad bin Faris bin Zakaria al-Qazwini al-Razi, edited by: Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr, 1399 AH-1979 AD.
• The Vocabulary of the Phrase of the Qur'an, Allama Ragheb Al-Isfahani, edited by: Safwan Adnan Daoudi, Dar Al-Qalam, Damascus, Dar Al-Shamiya, Beirut, 3rd Edition, 1424 AH.
• The preferences, the favorite, bin Muhammad bin Ali bin Salem al-Dhbi, edited by: Ahmed Muhammad Shaker, Abdul Salam Haroun, Dar Al Ma'arif, Cairo, 6th Edition, d.
• Text, discourse and procedure, Robert de Bojrande, translated by: Dr. Tamam Hassan, The World of Books, Cairo, 1st Edition, 1418 AH -1998 AD.
• The Theory of Text Science, a Systematic View of the Building of the Prose Text, Dr. Hossam Ahmed Farag, Literature Library, Cairo, 2nd Edition, 1430 AH -2009 AD.
• The End in Gharib al-Hadith and Impact, Mujmed al-Din Abu al-Saadat al-Mubarak bin Muhammad bin Muhammad bin Muhammad Ibn, Abdul Karim al-Shaibani al-Jazari ibn al-Atheer, investigation by: Taher Ahmad al-Zawy and Mahmoud Muhammad al-Tanaji, The Scientific Library, Beirut, 1399 AH-1979 AD